

الأفعال الكلامية بين أوستين وسييرل.

Paroles acts between Austin and Searle.

الدكتور: عبدالحق سواداني-أستاذ محاضر أ

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

enst.soudani@gmail.com

تاريخ النشر: 2019/12/30

تاريخ القبول: 2019-12-11

تاريخ الاستلام: 2019-11-30

الملخص: تعد الأفعال اللغوية من المقولات التداولية الأساسية والتي أسس لها العالم اللغوي أوستين عندما تكلم في كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات" how to do things with words، فقد عرف الفعل الكلامي وبين أنواعه والقصد منه ثم جاء سييرل وأقر بهذه الأفعال إلا أنه قام بإعادة النظر فيها من خلال تصنيفه الجديد، ومهما يكن من أمر فإن هذه النظرية تعتبر من باكورة التنظير التداولي. كلمات المفاتيح: الأوامر، التعبيرات، السلوكيات، التعهدات، التبيينات.

Abstract

The linguistic acts is regarded as one of the principal pragmatics sayings which is founded by the linguist scientist Austin when he includes them in his book 'How to do things with words'. He defines the speech act, and shows its types and meaning. Then, the arrival of Searle fixes ta above notion, but introduces his understanding by his new classification.

Keywords : orders, expressions, behaviours, promisses, clarifications.

تعد مقولة الأفعال الكلامية من المقولات الإستراتيجية، التي أسست لمنهج جديد واعد، المنهج التداولي، فقد انتقلت الدراسات اللغوية الحديثة- من خلالها - من الدراسة البنيوية إلى الدراسة التواصلية بفضل العمل الذي قام به أوستين والمتمثل في الأفعال الكلامية التي تتضمن في كيفية استعمال اللغة وذلك بنقلها من الوصف إلى اقتضاء أعمال. فاللغة حسب أوستين تنجز أعمالا، والقول يتضمن أفعالا قولية، وعليه بنى تحليله للظاهرة اللغوية وبناء المعنى على أساس إنجاز الأفعال .

1- الفعل الكلامي في النظرية التداولية:

تأسست النظرية التداولية في جملتها على مفهوم الفعل الكلامي الذي أتى به أوستين في كتابه "نظرية أفعال الكلام العامة"، والتي نقلت اللغة من الوصف إلى الاستعمال، ومن القول إلى الفعل والإنجاز"، ويمكن أن نحدد منطلق التداولية في أعمال فلاسفة اللغة وبالأخص في سلسلتي محاضرات قدمت بجامعة هارفرد (محاضرات ويليام جيمس)، التي ألقاها سنة 1955 جون أوستين و بول غرايس سنة 1967، فقد أدخل أوستين في سلسلة محاضراته المخصصة للفلسفة مفهوما سيصبح محوريا في التداولية وهو مفهوم العمل اللغوي، مدافعا بذلك عن الفكرة القائلة بأن اللغة في التواصل ليس لها أساس وظيفة وصفية، بل لها وظيفة عملية، فعندما نستعمل اللغة فإننا لا نصف العالم، بل نحقق أعمالا، هي الأعمال اللغوية، فكان وجود ظواهر لغوية خاصة بالدلالة على العمل اللغوي أحد برامج البحث الأولى التي أعتمدها اللغويون لتأسيس التداولية"¹.

و"إن العبارات الإنشائية (أو الإنشائيات كما اقترح أوستين) ليست أحكاما صادقة أو كاذبة (وصفا أو تقريرا يتعلق بالوقائع) وليست أيضا عبارات خالية من المعنى، بل عبارات تتوخى فعل شيء ما. (إعلان عن رهان أو زواج أو إطلاق اسم مركب..الخ) علينا أن نلاحظ مع ذلك أن ما نهدف لفعله باستعمال العبارة الإنشائية ليتطلب غالبا مساندة أشياء أخرى غير الكلام بحد ذاته، فموقع العبارة من النص (أو المناسبات) يلعب على سبيل المثال دورا أساسيا جدا "².

ولم يبق مفهوم الأعمال اللغوية ثابتا حسب ما جاء به أوستين، بل قام سيرل بإدخال تعديلات وترتيبات في أصناف الأعمال اللغوية وصيغتها، يقول: "إن التعبير عن قضية هو تحقيق لعمل قضوي، وبموجب ذلك تحقيق عمل متضمن في القول، ويقترح سيرل انطلاقا من هذا التمييز بين القضية المعبر عنها والعمل المتضمن في القول المتحقق، التفريق بين عنصرين من البنية الإعرابية للجملة هما: اسم المحتوى القضوي واسم القوة المتضمنة في القول، إذ يشير الأول إلى القضية المعبر عنها، في حين يشير الثاني إلى العمل المتضمن في القول المتحقق"³.

المؤلف : عبد الحق سواداني
- عنوان المقال: الأفعال الكلامية بين أوستين وسيرل.
فالأعمال اللغوية التي أقامها أوستين وطورها سيرل هي التي انبنت عليها التداولية نظرية ومنهجها، فكانت هي المنطلق الأساسي نحو بناء منهج قائم بذاته تكون هي عماده وركيزته.

والفكرة الأساسية في الأعمال اللغوية هي أننا عندما نكون في حال التكلم في بعض السياقات فنحن نقوم أيضا بإنجاز بعض الأفعال المجتمعية، ونحقق من خلالها أغراضنا ومقاصدنا من خلال هذه الأفعال، كما هو الحال في إخراج مقاصد أفعال المشاركين والتكلم إنما يتأسس من ناحية أخرى على مجموعة المعلومات ومن ضروب المعرفة والاعتقادات وأخص خواص السياقات التواصلية هو أن هذه المجموعات تختلف بالنسبة للمتكلم والمخاطب⁴، وعليه بقى مفهوم الأعمال اللغوية يدور بين مفاهيم التداولية الأخرى كمرکز تتجاذبه مفاهيم القصدية والمتكلم والسامع والسياق والمعنى الحرفي والمعنى غير الحرفي، وهي مفاهيم تداولية انتظم على أساسها مفهوم العمل اللغوي.

2- مفهوم الفعل الكلامي:

يطلق الفعل الكلامي على كل قول يقتضي فعل إنجازي، وحسب تعريف أوستين له يقول: "وإن فعل التكلم بشيء ما بالمعنى الواسع لهذا المركب، إنما أسميه بل أمنحه هذا اللقب وهو إنجاز فعل الكلام، ومن هذا السياق فإن دراسة العبارات المتلفظ بها هي في الحقيقة ولنفس السبب دراسة أفعال الكلام، وإن شئت قلت دراسة الوحدات الشاملة لعناصر التكلم اللغوي"⁵، فهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعدّ نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية *Actes locutoires* لتحقيق أغراض إنجازية *Actes illocutoires* كالطلب والأمر والوعد والوعيد...وغايات تأثيرية *Actes perlocutoires* تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول، ومن ثم فهو فعل يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا أو مؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما"⁶.

3- سمات الفعل الكلامي:

تناول أوستين فعل الكلام بشيء من الشرح وتحديد الخصائص البنوية والوظيفية، إذ أنه حدد سمات الفعل الإنجازي من خلال مستويات التلفظ بالقول يقول: "ولقد كنا أتينا على ضروب من تمييز الوجوه الدقيقة على نحو مقتضب بين الفعل الفونيطيقي الصوتي والفعل الكلامي والفعل الخطابي، فأما الفعل الفونيطيقي فهو مجرد فعل التلفظ ببعض الأصوات المقروعة المحمولة في الهواء، وأما الفعل الكلامي فهو النطق ببعض الألفاظ أو الكلمات، أي إحداث أصوات على اتجاهات مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به و متمشية معه وخاضعة لنظامه، أما الفعل الخطابي فهو طريق تأدية الانجاز وكيفيته باستعمال تلك الألفاظ مقرونة إلى حدّ ما بالمعنى والمرجع"⁷.

فالفعل الأول والثاني يندرجان ضمن الملفوظ الصوتي والتركيبى، أما الفعل الثالث فهو يندرج ضمن التلفظ بالقول قصد إنجاز فعل ما أي أنه فعل متضمن في القول. "غير أن هذا التقسيم كما لاحظ أوستين لا يوضح التمييز بين الوصفي والإنشائي، بما أن هذه الأعمال الثلاثة لا تنفصل عن أي إنتاج لغوي ذي دلالة سواء أكان ما ينتج عنه قولاً وصفيًا أم قولاً إنشائيًا.

فاقتراح أوستين تمييزًا جديدًا للفعل اللغوي وذلك :

أ- العمل القولي الذي نحققه حين نقول شيئًا ما.

ب- العمل المتضمن في القول الذي نحققه في قولنا شيئًا ما.

ج- عمل التأثير بالقول الذي نحققه بواسطة قولنا شيئًا ما"⁸.

تبين من خلال الأفعال الثلاثة أن الفعل اللغوي هو فعل دال وإنجازي وتأثيري، ويأتي في إطار عملية تخاطبية متكاملة أساسها القصد وسياق الموقف.

" وقد لاحظ أوستين أن الإنشائيات تتأسس غالبًا على أساس فعل مبني للمعلوم ومسند إلى ضمير المتكلم، والحال أنه تبين أن الفعل الإنشائي قد يكون مبنيًا للمجهول (مثل يسمح لك بالخروج) التي تعادل (أسمح لك بالخروج)، وقد يرد في صيغة الأمر (مثل اخرج) التي تعادل بدورها صيغة (أمرك بالخروج)"⁹ (فيليب، صفحة 126)، وهنا يمكن أن نشير إلى أن الفعل الإنجازي قد لا يأخذ صيغة محددة بل يأخذ صيغ متعددة يتحكم فيها الموقف والمتخاطبون ومقاماتهم الإجتماعية .

أما سيرل فيرى على العموم أن " العمل اللغوي أو الأعمال اللغوية المنجزة عند قول جملة لا تحدد دلالة الجملة في كل الحالات على نحو أحادي، العمل اللغوي المنجز عند إلقاء تلك الجملة بعينها لأن المتكلم قد يعني أكثر مما يقوله بالفعل ولكن من الممكن دائمًا مبدئيًا بالنسبة إليه أن يقول بالضبط ما يعنيه، ولذلك فإنه من الممكن مبدئيًا لكل عمل لغوي ينجز أو يقبل الإنجاز أن تحدد على نحو أحادي جملة معينة (أو مجموعة من الجمل) وذلك على اعتبار التسليم بأن المتكلم يعني ما يقوله حرفيًا وأن السياق مناسب"¹⁰ (سيرل، 2015، صفحة 41)، فقد فانطلق من مبدأ أن وحدة التواصل هي إنتاج كلمة أو جملة في حد ذاته، "ومن هنا فإن إنتاج جملة مستعملة هو عمل لغوي، لهذا فالنظرية اللغوية كما أشار بنفسه جزء لا يتجزأ من نظرية العمل، وقد أضاف إلى هذا المبدأ هو مبدأ قابلية التعبير، ومفاده أن كل ما نريد قوله يمكن أن يقال"¹¹، ضمن قول، وقد يأخذ صيغ صرفية وصيغ غير صرفية.

وحسب سيرل يعود إلقاء جملة ذات دلالة إلى تحقيق أربعة أنواع من الأعمال آخرها اختياري:

أ- عمل إلقاء القول وهو يقوم على التلفظ بالكلمات والجمل.

ب- العمل القضويان اللذان يوافقان الإحالة والحمل.

- المؤلف : عبد الحق سواداني - عنوان المقال: الأفعال الكلامية بين أوستين وسييرل.
- ج- الأعمال المتضمنة في القول التي تتمثل في إلقاء الاستفهامات وإصدار الأوامر وتقديم الوعود..
- د- أعمال التأثير بالقول في الإقناع والحمل عليه¹².
- يقترح سيرل، انطلاقاً من التمييز بين القضية المعبر عنها والعمل المتضمن في القول المتحقق، التفريق بين عنصرين من البنية الإعرابية للجملة هما: اسم المحتوى القضوي واسم القوة المتضمنة في القول، إذ يشير الأول إلى القضية المعبر عنها، في حين يشير الثاني إلى العمل المتضمن في القول المحقق¹³. إن سيرل قد استطاع أن يطور من مفهوم الأعمال اللغوية على ما جاء به أوستين، وأن يضع ترتيبات منطقية أكثر دقة وعمقا، فيضع الفعل الإنجازي ضمن القول قصد الإقناع والتأثير.
- 4- أصناف الأفعال الكلامية:
- استطاع أوستين أن يصنّف الأعمال اللغوية إلى خمسة أصناف:
- أ- صنف الحكميات:
- وهو أساسا صنف الأعمال القضائية ويوافق أفعالا مثل: برأ، أدان، وأصدر، حكم وصنّف...
- ب- صنف الممارسيات:
- وهو الذي يوافق شكلا آخر من الحكم، يتصل بما ينبغي أن يكون أكثر مما يتصل بما هو كائن، ويضم أفعالا مثل حطّ من رتبته، قاد، أمر، أوصى...
- ج- صنف الوعديات:
- وهي تلزم المتكلم بتبني موقف ما، أو بتبني عمل ما، ويضم أفعال مثل: وعد، نذر، ضمن، راهن وأقسم...
- د- صنف السلوكيات:
- الذي يستلزم موقفا أو ردّ فعل إزاء سلوك الآخرين أو وضعيتهم، ويوافق أفعالا مثل: اعتذر، شكر وشجب...
- هـ- صنف التبيينات:
- وهو آخرها، ويستعمل في أعمال/ عرض، ويوافق أفعالا مثل: أثبت، نفى، سلّم ب ولاحظ¹⁴.
- أما جون سيرل فقد صنّف الأفعال الكلامية إلى خمس أصناف، مع إجراء تعديل على التصنيف الذي قام به أوستين، والأصناف هي:
- أ - التمثيليات: "يلتزم المتكلم بصدق القضية المعبر عنها (إن الهدف المتضمن في القول)، وتطابق الكلمات العالم والحالة النفسية وهي الاعتقاد وترتبط درجة بالفعل المستعمل أما اختبار التمثيليات فهة الإجابة عن السؤال هل يمكننا أن نقول حرفيا إن القول صادق أو كاذب؟ وبنيته التركيبية العميقة هي أنا فعل متضمن في القول أن + ج.

ب - التوجيهيات: الهدف المتضمن في القول للتوجيهات هو أن المتكلم يسعى إلى أن يجعل المخاطب يوم بشيء ما، واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، والموقف الموافق لشروط النزاهة هو الرغبة والمحتوى القضوي هو أن المخاطب يجب أن يفعل شيئاً ما، والبنية التركيبية العميقة هي أنا (إليك) فعل متضمن في القول أن ج م ف في المستقبل.

ج - الوعدييات: الهدف المتضمن في القول للوعدييات هو إلزام المتكلم بتحقيق عمل ما أو أكثر، واتجاه المخاطبة من العالم إلى الكلمات، ويتعلق شروط النزاهة بالقصد، والمحتوى القضوي هو أن المتكلم سيقوم بشيء ما والبنية التركيبية العميقة هي أنا (إليك) فعل متضمن في القول أن م ف في المستقبل.

د - التعبيريات: الهدف المتضمن في القول في التعبيريات هو التعبير عن الحالة النفسية التي يخصصها شرط النزاهة بالسبب إلى حالة الأشياء التي يخصصها المحتوى القضوي، وتخلو التعبيريات من اتجاه مطابقة وصدق القضية المعبر عنها صدق مقتضى، والبنية التركيبية العميقة هي أنا إليك فعل متضمن في القول أن أنا / أنت م ف".¹⁵

هـ- الإيقاعيات: وفي التصريح تكون وظيفة النقطة التمريرية إحداث تغيير في العالم، بتمثيله وكأنه قد تغير، فتخلق الأفعال الأدائية، وأفضل مثال على ذلك: "أعلن أنكما زوج وزوجة"، و"لذلك أعلن اندلاع الحرب"، في هذه الحالات لدينا اتجاه ملاءمة مزدوج لأننا نغير العالم، وهكذا نحقق اتجاه ملاءمة من العالم إلى الكلمة بتمثيله وكأنه تغير".¹⁶

إنّ مقولة الأعمال اللغوية نقلت اللغة من الوصف إلى الإنجاز والاستعمال، باعتبار أن اللغة تتضمن أعمال قولية ينتج عنها سلوكيات ومواقف ومؤسسات اجتماعية يتأثر المجتمع عن طريق الأفعال المتضمنة في الأقوال، وأن ما قام به أوستين وسيرل يعدّ تحول في وظيفة اللغة بحيث أصبحت تتسم بالفاعل والتعامل مما أدى إلى تغيير الرؤية والمعالجة الاجتماعية عبر الخطاب المتضمن للأعمال.

ويعود إلقاء جملة ذات دلالة إلى تحقيق أربعة أنواع من الأعمال آخرها اختياري:

أ - عمل إلقاء القول وهو يقوم على التلفظ بالكلمات أو الجمل.

ب - العملان القضويان اللذان يوفقان الإحالة والحمل.

ج - الأعمال المتضمنة في القول التي تتمثل في إلقاء الاستفهامات وإصدار الأوامر وتقديم الوعود.

د- أعمال التأثير بالقول في الإقناع والحمل عليه والإخافة.¹⁷

وبحسب الحالات الخاصة بكل مستوى فإن الأقوال المعنية بالأعمال اللغوية هي الثالث والرابع لأن التعبير عن قضية لعمل قضوي وبموجب ذلك تحقيق عمل متضمن في القول، وانطلاقاً من هذا التمييز بين القضية المعبر عنها والعمل المتضمن في القول المتحقق، والتفريق بين عنصرين من البنية الإعرابية للجملة

المؤلف : عبد الحق سواداني - عنوان المقال: الأفعال الكلامية بين أوستين وسيرل.
هما اسم المحتوى القضوي واسم القوة المتضمنة في القول إذ يشير الأول إلى القضية المعبر عنها في حين يشير الثاني إلى العمل المتضمن في القول المتحقق".¹⁸ ، وهذه المستويات من العبارات تمثل أمر بديهي لأنه بدون الأولى والثانية لن تكون الثالثة والرابعة ولكن تدخل عناصر إضافية عليهما يجعلها في سياق التخاطب والتأثير.

5- القواعد المعيارية والقواعد التكوينية والمواضعات: يميز سيرل بين القواعد المعيارية والقواعد التكوينية "فأما القواعد المعيارية فموضوعها السلوكيات أو الأعمال التي توجد مستقلة عنها وأما القواعد التكوينية بالمقابل فهي التي تخلق الأنشطة التي ليس لها وجود مستقل، وعلى هذا النحو فإن قواعد اللياقة والتأديب التي تحكم العلاقات بين الأفراد هي قواعد معيارية إذ تسيّر شيئاً هة العلاقات الفردية التي لها وجود مستقل. أما القواعد التكوينية فهي بصفة نموذجية قواعد تحكم الألعاب مثل كرة القدم، فلعبة كرة القدم بدون قواعد تكوينية تنشأ لا يكون لها وجود. ولخاصية القواعد التكوينية هذا انعكاس، ففي حين تكون للقواعد المعيارية صيغة أوامر فإن القواعد التكوينية تتخذ تلقائياً صيغة تعريفات، وعلى هذا فقاعدة كاش مات هي تعريف لوضعية كاش مات في لعبة الشطرنج"¹⁹.

إن تفريق سيرل بين نوعي القواعد سيجعل التخاطب طبقاً لهذه القواعد "فتحقيق عمل متضمن في القول يوافق إلقاء جملة تستجيب وفق لمواضعات لقواعد تكوينية ترتبط بالعمل المتضمن في القول المعني. وهكذا فإن المواضعات رهينة الألسنة المخصصة في حين أن القواعد التكوينية لهذا العمل اللغوي أو ذاك قواعد كلية تتجاوز الألسنة. فالمواضعات هي التي تحدد دلالة في الجمل والاستجابة للقواعد التكوينية هي التي تمكن من تحقيق هذا العمل المتضمن في القول، والمواضعة وهي تعود في نهاية المطاف إلى مشكلة العلاقة بين ما نريد قوله ودلالات الكلمات التي نستعملها"²⁰ ، والذي يعمل على ترك العملية التخاطبية في تفاعل هو القواعد المعيارية والتكوينية فيحصل الفهم والإفهام.

6- تصنيف سيرل للأعمال المتضمنة في القول: انطلق سيرل في تصنيفه للأعمال اللغوية من الأصناف التي حددها أوستين وهي الحكميات والممارسيات والوعديات والسلوكيات والتبنيات، وانطلق سيرل من التمييز بين الأفعال الدالة على القوة المتضمنة في القول والأعمال المتضمنة في القول وهو تمييز يقوم على التفريق بين المظهر المتضمن في القول للغة الذي يتجاوز مختلف الألسنة الخاصة والأفعال الدالة على قوى متضمنة في القول تنتهي مفهوم خاص.

7- معايير تصنيف الأعمال المتضمنة في القول: وضع سيرل مجموعة من المعايير لتصنيف الأعمال المتضمنة في القول وتمثل في:

- 1- "الهدف من العمل: يوافق الهدف من العمل المتضمن في القول أو الهدف المتضمن في القول الشروط الأساسية في تحليل سيرل للأعمال اللغوية وهو يمثل جزء من القوة المتضمنة في القول.
- 2 - اتجاه المطابقة بين الكلمات والعالم: ويتعلق بالمحتوى القضوي للعمل وهو جزء من هدفه المتضمن في القول أو انعكاساته، ففي خبر ما يجب أن تطابق الكلمات العالم ، وفي الوعد يجب أن يطابق العالم بواسطة أعمال المتكلم "الكلمات".
- 3- الحالات النفسية المعبر عنها: حين يحقق المتكلم عملا متضمنا في القول يشير تلقائيا إلى موقف بإزاء المحتوى القضوي للعمل، ونشير إلى أن الحالة النفسية توافق شرط النزاهة في تحقيق الأعمال اللغوية.
- 4- القوة التي يعرض بها الهدف المتضمن في القول: كثيرا ما ترتبط بدرجة التصريح بالعمل قوة وضعفا أو الفعل الإنشائي المستعمل إذا كان العمل صريحا.
- 5- منزلة كل من المتكلم والمخاطب وتأثيرهما في قوة القول المتضمنة فيه
- 6- علاقة القول بمصالح المتكلم والمخاطب
- 7- العلاقات مع بقية الخطاب: ويتعلق أساسا في التبينات في تصنيف أوستين أي الأقوال من نوع أجاب واستخلص واعتراض.
- 8- الاختلافات في المحتوى القضوي التي تحددها آليات مرتبطة بالقوة المتضمنة في القول ونستحضر هنا الفرق بين العلاقة التي تتصل بحالات الأشياء في الماضي أو الحاضر وليس المستقبل والتكهن الذي يتصل بحالة أشياء مستقبلية.
- 9- الاختلافات بين الأعمال التي لا يمكن أن تحقق إلا بواسطة أعمال لغوية والأعمال التي يمكن أن تحقق أيضا بطرق أخرى، ويمكننا أن نتخذ قرارا أو أن نعرض تشخيصا..دون أن نقول إننا نعمل ذلك في حين أنه لا يمكننا أن نقسم دون نقوا إننا نقسم.
- 10- الاختلافات بين الأعمال التي تتطلب مؤسسات غير لغوية لتحقيقها والأعمال التي لا تتطلب ذلك، ونستحضر هنا إعلنا حرب مثلا
- 11- الاختلافات بين الأعمال التي توافق الفعل فيها استعمالا إنشائيا والأعمال التي لا تستعمل الفعل فيها هذا الاستعمال، ونستحضر هنا أفعالا مثل تبجح وهدد.
- 12- أسلوب تحقق العمل ويمكننا أن نستحضر الفرق بين أعلن وأسر"²¹.

8- الأعمال غير المباشرة:

يعمد سيرل في تحليله للأعمال القولية على اشتغال يوؤل فيه القول بمعناه الحرفي إلى المعنى الضمني، فالقول يتكون من معنى مركبويظهر من خلال سياقات المتكلمين، ويتعلق الأمر بأقوال يرمي من خلالها المتكلمون إلى التعبير بشكل ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي مثلما هو الشأن في التلميحات والسخرية والاستعارة وحالات تعدد المعنى، والمثال الشهير الذي يتناوله سيرل في كتابه المعنى والعبارة هو هل تستطيع أن تناولي الملح؟ وهو ملفوظ لا يطرح به المتكلم استفهاما حول مقدرة المخاطب تقديم الملح له ولكن يدعو إلى تمكينه منه، وهو عمل لا قولي منجز بطريقة غير مباشرة من خلال إنجاز عمل لا قولي آخر²²، فالقول عندما يأخذ معنى حرفي ومعنى ضمني إنما تتحكم فيه جملة من المعطيات الخارجية التي تحدث فهما آخر غير الفهم الحرفي " ثم عمق سيرل تحليله معتبرا أن المتكلم يتواصل بشكل أكثر مما يفصح عنه المحتوى الظاهر الملفوظ وذلك بفضل توفر خلفية من المعطيات السياقية التي يتقاسمها كل من المتكلم والمخاطب، نحو الملح على المائدة، والمواضيع الاجتماعية صيغة الاستفهام التي تلتطف من حدة صيغة الأمر الطلبي كما يدخل في الاعتبار مفهوم حكم المحادثة أي القواعد الاجتماعية للتفاعل القولي. وعلى العموم فإن المخاطب يتعاون ويجري استدلالات الملائمة ويوؤل بدرجة ثانية القول هات الملح"²³ وهنا يكون فهم المخاطب للمعنى الضمني ضمن العناصر الخارجية التي تعطي للقول المعنى القصود.

من خلال ما سبق نخلص إلى:

- 1- أن الأفعال الكلامية نقلت اللغة من الوظيفة الوصفية إلى الوظيفة الاستعمالية الإنجازية التي تجعل من الأقوال تقتضي أفعالا قولية ينجزها المخاطب.
 - 2- كما تعد الأفعال اللغوية أول لبنة في التأسيس التداولي إذ كانت أول مقولة توضع في منظومة المفاهيم التداولية والتي أسست لمعرفة كبيرة ومتشعبة ومتجددة.
 - 3- تكون الأفعال الكلامية متضمنة في الأقوال فيفي إطار عملية تخاطبية تظهر من خلالها المعاني المتضمنة في الأقوال وهذه العملية تتضمن عناصر خارجية كالسياق والمعطيات المشتركة والمتكلم والمخاطب..
 - 4- عرفت الأفعال اللغوية فهوما متجددة من خلال الرؤية والتصنيف والإضافات التي قام بها سيرل وهذا ينم عن نضج عند علماء فلسفة اللغة المهتمين بالمعرفة التداولية.
- ولا زالت مقولة الأفعال اللغوية تعرف توسعا كبيرا في مجال الدراسات والأبحاث على يد الكثيرين من العلماء المختصين يمثل هذه الأبحاث وذلك لتطور المعارف في مجالات أخرى مختلفة، فقد شكلت أرضية معرفية لمفاهيم مرتبطة بها كالقصديّة والسياق والضمني والصريح من الأقوال والحوار أو المحادثة لتبرز في النهاية معرفة مدمجة قادرة على التعامل مع كل أنواع الخطابات والنصوص.

الإحالات:

- 1- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، إشراف عز الدين المجذوب، دار سيناترا، تونس، 2012، ص 25.
- 2- مجلة العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد 5، 1989 لبنان، ص 44.
- 3- المرجع نفسه، ص 66.
- 4- فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص 154.
- 5- أوستين (جون لانكشو)، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، ط 2، 2008، المغرب، ص 124.
- 6- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار الطليعة، 2007، بيروت، ص 124.
- 7- المرجع نفسه، ص 124.
- 8- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 68.
- 9- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار والنشر ط 1، سوريا.
- 10- جون سيرل، الأعمال اللغوية، دار سيناترا، 2015، تونس، ص 41.
- 11- جون سيرل، الأعمال اللغوية، دار سيناترا، 2015، تونس، ص 67.
- 12- جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ص 68.
- 13- المرجع نفسه، ص 67.
- 14- المرجع نفسه، ص 66.
- 15- المرجع نفسه، ص 76.
- 16- سيرل (جون)، العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2006، المغرب، ص 217.
- 17- المرجع السابق، ص 67.
- 18- المرجع نفسه، ص 68.
- 19- المرجع نفسه، ص 69.
- 20- المرجع نفسه، ص 69.
- 21- المرجع نفسه، ص 74.
- 22- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ص 68.
- 23- المرجع نفسه، ص 68.

المصادر والمراجع:

المراجع بالعربية:

1- مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دار الطليعة، 2007، بيروت.

المراجع المترجمة:

- 1) أوستين (جون لانكشو)، نظرية أفعال الكلام العامة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، ط 2، 2008، المغرب.
- 2) جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، إشراف عز الدين المجذوب، دار سيناترا، تونس، 2012.
- 3) جون سيرل، الأعمال اللغوية، دار سيناترا، 2015، تونس.
- 4) سيرل (جون)، العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2006، المغرب.
- 5) فان دايك، النص والسياق، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.
- 6) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر حباشة، دار الحوار والنشر ط 1، سوريا.

المجلات:

1- مجلة العرب و الفكر العالمي، مركز الإنماء القومي، العدد 5، 1989 لبنان.